فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم يزل النبي صلى
الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب النبي
صلى الله عليه وسلم دابته ومر على ابن ابي
وكان من الخزرج وقومه فقال ابن رواحة وكان
من الاوس فسد ابن ابي انفه اي وقال البكر
عني والله لقد اذاني نتن حمارك فكان بين
قوميهما اي عبد الله بن ابي وعبد الله بن رواحة
وهما الاوس والخزرج وقومه النعال جلد فعل
والسعف هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان
كانا مجردا منه قيل له عسيب وقوله اقتتلوا
اي شافذا ثني لها اي لان كل من الطايفتين
جماعة وهذا اذا كان البغي من الجانبين ثم ذكر
ما اذا كان من احدهما بقوله فان بغت الخ فان
بغت اي تعدت احدهما على الاخرى اي لم تتاثر
بالنصيحة وابت الاجابة الى حكم كتاب الله
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر
الله اي الى كتابه الذي جعله حكما بين خلقه
وقيل ترجع الى طاعته في الصلح الذي امر به فان
فاءت اي رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل
اي

اي الذي يحملها على الانصاف والرضا بحكم الله
واقسطوا اي اعدلوا ان الله يحب المقسطين
اي العادلين حتى تفيء حتى غاية اي الى ان
ترجع وتفيء منصوب بان مضمرة بعدها ويصح ان
تكون بمعنى كي فتكون للتعليل اي لاجل ان تفيء
الخ فاصلحوا بينهما بالعدل اي بالنصح والدعاء الى
حكم الله واقسطوا بهمزة قطع مفتوحة وهي
للسلب اي ازيلوا القسط اي الجور واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واما اعدلوا فهمزة وصل
مكسورة وهذا من ذكر العام بعد الخاص اي في كل
امر ومنه امر الطايفة مع الاخرى بالانصاف
لما كان العدل مفهوما بالاشتراك نبه على المراد هنا
وتقييد الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الحيف من
حيث انه بعد المقاتلة وهي تورث الحقد غالبا
اعدلوا اشار به الى ان اقسطوا اي بمعناه
العدل وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور بخلاف قسط
الثلاثي فمعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جار
واقسط اذا عدل انما المؤمنون اخوة استيناف
مقرر لما قبله من الامر بالاصلاح والفاء في قوله
فاصلحوا بين اخويكم للايذان بان الاخوة الدينية
موجبة للاصلاح في الدين اي من حيث انهم

Copyright © King Saud University